الشهيد هوكر

نسر الجبال وأسد كاسح عند القتال

ولد الرفيق هوكر في احدى قرى جنوب كردستان في الشهر السابع عام 1970، عاش وترعرع ضمن عائلة ميسورة الحال محبة لوطنيتها ومرتبطة بها.

تلقى الرفيق هوكر تعليمه الابتدائي في مسقط راسه الى نهاية 1982، وتابع دراسته الاعدادية في المدينة بنجاح وتفوق غير انه دخل في معركة خلاف مع أحد استاتذته المشبع بالشوفينية والعنصرية في السنة الاخيرة من دراسته الاعدادية حيث تم فصله من المدرسة عام 1985.

الشهيد خزكر كان يتمتع بصحة سليمة وبنية قوية لا يهاب أي قوة مهما عظمت، ويحمل من الجسارة والشجاعة ما كان لاح دان يحملها غير الابطال الاشداء، كان يحارب الضعف الشخصي والخجل والتسول بشدة ولم يكن من المتهاونين والمهملين في اعماله. الى جانب هذه الصفات كون ذاته من حسن الاخلاق والافكار الوطنية والخطوة الثانية بدأ ورغب في تغيير مسار العائلة الوطنية نحو فكر وأهداف حزب العمال الكردستاني وخاصة والده الذي كان قوة ورأس العائلة والذي ينتمي الى حزب اليسار الكردي. بروح من الديمقراطية والرفاقية اكتسب موافقة والده بتعليق صورة قادة المقاومة مظلوم- خيري- كمال في البيت وفتح الباب على مصراعيه لكوادر الحزب. وكانت هذه هي الخطوة الاولى له بالتقرب الى الحزب، ونتيجة النقاشات الحادة والزيارات الكثيفة لكوادر الحزب الى منزل الرفيق هوكر، اصبحت العائلة بكاملها صاحبة القضية والقرار وعملت جاهدة على نصرة الحق على الباطل حتى وصل بها الاندفاع الوطني الى تقديم خمسة شباب وشابات من خيرة أبناء العائلة الى ساحة الشرف والكرامة وجعلت البيت مدرسة علمية وعملية وحتى الان.

في مطلع عام 1992 شارك الرفيق هوكر في مراسيم جنازة فقيد الامة الملا عبد الله (عبد الرحمن) وبعدها انضم الرفيق الى دورة تدريبية ثم توجه مع مجموعة من الرفاق الى الوطن وتحديدا الى جنوب كردستان" حفتانين" وتلقى الرفيق تدريبات مركزية هناك ضمن القوات المسلحة واكتسب خبرة وتجارب في جبال كردستان. وقد شارك الرفيق هوكر في حرب الجنوب عام 1992 ضد الخونة والفاشيين الاتراك، وسطر ملاحم بطولية في تلك المعارك

التي استمرت اكثر من 40 يوما. لم يكن يهاب الخونة والاعداء بل كان يهاجم بكل ما أوتي من قوة وكأنه بانتظار هذه الايام منذ آمد بعيد، أو كانه رأى ما كان يحلم به.

وبعد انتهاء حرب الخيانة، طلب الرفيق بالحاح شديد الانتقال الى الساحة الشمالية من الوطن ليكمل معركته مع الفاشيين الاتراك، وأصبح لا يهدأ له بال ولا يستطيع النوم دون حرب ومعارك مع العدو. الرفاق رأوا فيه صفات المسؤولية والادراك التام والحفاظ على القيم لذلك كلفوه بمهمة توزيع المؤن ومستودعات الذخيرة والحفاظ عليها، لكنه لم يكتف بتلك المسؤولية فقط بل اصر على الذهاب الى ساحة الحرب في الشمال، وتحقق ما كان يرمي إليه ووصل الرفيق الى منطقة " بستا" حيث شارك في 13 عملية عسكرية ضد الاعداء والخونة، وحقق خلالها انتصارات وبطولات عظيمة، وبذلك أصبح الرفيق هوكر مسؤولا عن مجموعة من الانصار يقودهم الى مواقع العدو، وفي العملية الرابعة عشرة التي قادها الرفيق هوكر على رأس مجموعة تتألف من 40 نصيرا، حيث هاجموا موقعا للعدو الفاشي، وأسفر الهجوم عن تدميره تاما، ولم يكتف الرفيق هوكر بذلك بل هاجم بنفسه وحاول دخول الموقع ليتأكد من تدميره كليا وليستولي على أسلحة الاعداء. وفي تلك الاثناء جاءت طلقات غادرة من بين قتلى وجرحى العدو واستقرت في جسد الرفيق هوكر، وعلى أثرها استشهد الرفيق هوكر بعد مقاومة بطولية صب جام غضبه على الاعداء وارتقى الى مصاف الشهداء بعد ان دمروا موقع العدو. ولم يستشهد أحد من مجموعته العسكرية طيلة قيادته لها خلال 13 عملية، فهو كان أول الشهداء في المجموعة.

يقول والد الشهيد هوكر:

شهداؤنا نور يضيء دربنا الذي نسير عليه، وقبلتنا التي نتجه اليها بايماننا وعقيدتنا وقلبنا الذي يضخ في شرايينا الدم والعزم، نعيش عليه والى الابد نقف امامهم بالصمت والخشوع والتضرع ونقدم لهم أسمى آيات الشكر والاحترام. كما نوجه ألف تحية اجلال الى ابطالنا الكريلا الذين شاركوا الشهداء بخيرة جهودهم وارادتهم الفولاذية وجعلوا من الحق يعلو ويرى بأم عينه كيف حال مؤيده وناصره يتعذب بين مخالب الظلم الاسود من ظالم لا يرحم، ليجعل من أم الظالم القاتل ان تذرف عليه دموعا من دم وهي لا ترى جثته التي تصبح فريسة وغنيمة للطيور والوحوش، لتشعر وتحس بأم بكت سيولا، دموعها ملأت الانهار على مدى مئات السنين، الا يكفي لهذه الام الحنون البريئة تحمل هذا العبء الثقيل وحدها في ذلك المشوار الطويل، يجب التخفيف عنها، والانا صبحت هذه الام بطلة زماننا في جميع الساحات،

الف تحية الى روح الشهداء والى الكريلا الذين جعلوا من مؤمرات الامبريالية والاعداء ان تنزلق وتنكسر فوق رؤوسهم.
قسما وألف قسم لك أيها الشهيد ان لا نعرف لغة أخرى سوى اللغة التي نطقت بها في وجه الخيانة والاعداء، وان لا نستقر في مكان الا وان نثأر لروحك الطاهرة ونستمر في حمل سلاحك الى النصر المؤزر.

رفاق السلاح

ملف الشهداء العدد الرابع 1997- الصفحة 110

أيها الشهيد
يا وطن الشمس بتهر الابصار
يا حسرة في القلب والوتر
فاليوم تسطر النسور ملحمة
فوق جبالك الخضر
فلبيك بالنفس والدم
والكل بارواحهم لك المشتر
اقمت منارا مذ كنت حفيد
وقلبك دار إليه نعود
ما كنت ابتكارا لجيل وحيد
لشعب اهديت حياة سعيد

رفيق آراس